تضمن القرآن معاني الكتب السابقة وهيمن عليها

وكذلك جعل هذا الكتاب آخر الكتب، وجعله ناسخا لما قبله، وجعله مهيمنا على الكتب قبله. قال الله تعالى: { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ } مصدقا للكتب التي قبله ومع ذلك مهيمن عليها أي مستول على ما فيها، مستول على المواعظ وعلى الأذكار وعلى الأدلة التي احتوت عليها تلك الكتب. ذكر بعض العلماء أن الله تعالى أنزل مائة كتاب وأربعة كتب، وأنه ضمن معاني المائة كتاب في أربعة كتب وهي: التوراة والإنجيل والزبور والقرآن، ثم إنه تعالى ضمن معاني الأربعة في هذا القرآن. المائة كتاب وأربعة كتب ضمن معانيها كلها في هذا القرآن؛ لذلك فهو الكتاب الذي احتوى على تلك المعاني كلها. ولا شك أن هذا دليل على فضله وعلى أهمية العناية به.